**المحاضرة الثانية**

**ثالثا: خصائص البحث العلمي**

للبحث العلمي جملة من السمات والمميزات التي تميزه عن المفاهيم الأخرى المشابهة كالمعرفة والفنون...إلخ، ومن أهمها:

**\_البحث العلمي بحث ممنهج منظم ومضبوط**، حيث يكون إعداد البحوث العلمية وفقا للمنهجية العلمية المعتمدة في إعداد البحوث العلمية، وهو ما يتطلب من الباحث الإلمام بقواعد وأصول منهجية البحث العلمي، واستعمال وسائل وطرق علمية للتحقق من الفرضيات والنتائج المتوصل إليها، كما أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة الصدفة أو أعمال ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه، فالتنظيم من عوامل الثقة لدى الباحث ومصدر قوته.

**\_البحث العلمي بحث تجريبي( قابل للاختبار)،** لأن المشكلة والظاهرة مجال البحث قابلة للاختبار والتجربة والفحص، فلا يتصور وصول الباحث إلى أي نتيجة دون الخضوع للتجارب العلمية، باعتبارها الأكثر مصداقية.

**\_ البحث العلمي بحث تفسيري**، لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تعرف بالنظريات، فيجد الباحث من خلاله تفسيرا لكل ما هو مادي بواسطة التجربة.

**\_ البحث العلمي بحث عام ومعمم**، ذلك أن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلا إذا كانت معممة وفي متناول أي شخص، فان لم يتمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه التي توصل إليها على بيئة متشابهة أو على مجموع العينة التي اعتمد عليها فلا يمكن تسمية بحثه بالبحث العلمي.

**\_ البحث العلمي بحث حركي وتجديدي**، إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، فبما أن حقائق العلم ليست بالأشياء المقدسة أو المعصومة من الخطأ، فهي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من الأدلة والبراهين التي تدعمها وتثبت صحتها، فإذا ما استجدت أدلة وظروف وإمكانيات جديدة تبين خطأها أو عدم صحتها، فان الحقيقة العلمية تتغير، فالبحث العلمي ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أكثر حداثة، وهذه هي صفة البحث العلمي، حيث يسعى الباحث دائما لتطوير البحث العلمي، باعتباره عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية، وما توصل إليه العالم حاليا من تطور تكنولوجي دليل على ذلك، والبحث العلمي هو الكفيل بتحقيق خاصية التراكمية التي يمتاز بها العلم، فحتى وإن لم يأتي بإضافة جديدة للمعرفة يكفي أن يجمع المعارف السابقة ويفسرها بشكل تصبح فيه أكثر وضوحا.

\_**الموضوعية**، يجب على الباحث أن لا يترك مشاعره وآرائه الشخصية وتوجهاته تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها، فلا بد أن يكون البحث القانوني بعيدا التطرف والانحياز، وأن يقبل الباحث ما توصل إليه من نتائج وإن كانت مخالفة لآرائه وتوجهاته.

\_**التنبؤ**، لا يقف البحث العلمي عند حد التوصل إلى تعميمات أو تصورات نظرية معينة لتفسير الأحداث والظواهر، بل يهدف إلى التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا طبقنا هذه النظريات في مواقف جديدة غير تلك التي نشأت عنها أساسا، ولكي تكون تلك التنبؤات مقبولة لا بد من التحقق من صحتها.

\_**الأصالة**، وهي مسألة نسبية تختلف حسب نوع البحث، والأصالة تكون في الموضوع والعبارات والمصادر والمراجع.

\_**الدقة** **والتجريد**، تتسم العبارات والألفاظ في المجال العلمي بالدقة والوضوح ولا مجال للغموض أو الالتباس في أية قضية، بل في الحالات التي لا يستطيع فيها العلم أن يجزم بشيء ما على نحو قاطع، يظل هذا الشيء احتماليا في ضوء أحدث معرفة وصل إليها العلم، فيجب أن يكون البحث القانوني دقيقا في كل جوانبه سواء من ناحية فهم الأفكار وطرحها أو مناقشتها ومعالجتها.

**رابعا: أنواع البحث العلمي**

تنقسم البحوث وتتنوع وفقا للمعيار المعتمد أو الزاوية التي ينظر منها، حيث يمكن تصنيفها إلى أنواع عديدة وأشكال مختلفة.

1. **تصنيف البحوث حسب الغرض( دوافع البحث، الطبيعة)**

تنقسم البحوث العلمية وفقا لهذا المعيار إلى بحث علمي نظري وبحث علمي تجريبي:

**أ.البحث العلمي النظري:**

يقوم به الباحث بهدف الوصول إلى الإحاطة بالحقيقة العلمية وتحصيلها وفهم أشمل وأعمق لها رغبة في الإطلاع والطموح العلمي، بغض النظر عن التطبيقات العلمية لها، ويتناول ويدرس البحث العلمي النظري الموضوعات والأفكار العلمية الأدبية والاجتماعية، التي تعرف بالعلوم الانسانية، كالأدب، التاريخ، الفلسفة والدين...إلخ، وتشتق البحوث النظرية عادة من المشاكل الفكرية أو المشاكل المبدئية، فهي إذن ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى، إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى الكشف عن الحقائق والمبادئ والنظريات والقوانين العلمية الجديدة، التي يمكن أن تسهم في نمو المعرفة البشرية في مجال معين.

**ب.البحث العلمي التجريبي(التطبيقي)**

إن غرض البحث العلمي التطبيقي ليس الوصول إلى الحقيقة النظرية، وإنما يتجاوز هذا الحد ليصل إلى تكريس الجانب النظري في الابتكارات لتلبية حاجيات الإنسان في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والاجتماعية، وذلك من خلال التطبيق العلمي لنتائج البحوث العلمية النظرية، وبهذا نشأت التكنولوجيا التي عرفت تطورا مذهلا في وقتنا الحالي.

تعتمد البحوث العلمية التطبيقية على المنهج التجريبي الذي هو أحد مناهج البحث العلمي، والذي يقوم على الملاحظة ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، واذا كان البحث العلمي التطبيقي يجد مجاله أكثر في العلوم الطبيعية، إلا أنه يمكن أن يجد مجال تطبيقه في العلوم الاجتماعية، كما هو الشأن في العلوم القانونية، علم الاجتماع وعلم النفس...إلخ.

ورغم هذا التمايز بين النوعين السابقين من البحوث، إلا أنه يوجد بينهما تلاحما وترابطا، فالبحث العلمي التطبيقي لا يحقق فوائده المرجوة، إلا إذا استند إلى البحث العلمي النظري، والذي يعرف بأنه الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لمعالجة مشكلات قائمة واختيار النظريات والفروض لبيان مدى فاعليتها في التطبيق، وبالتالي تظهر العلاقة واضحة بين هذا النوع والنوع الأول، كما أن البحث النظري يعتمد على معدات وأجهزة تكنولوجية للوصول إلى نتائج علمية جديدة.

1. **تصنيف البحوث على أساس الاستعمال( حسب درجة العلم، التخصص)**

وتنقسم إلى مايلي:

**أ.البحث التدريبي( البحث الصفي**): يقوم بهذا النوع من البحوث الطلبة في الجامعات والمعاهد( خلال مرحلة التدرج)، بهدف تدريبهم على كيفية إعداد البحوث العلمية من الناحية الشكلية والموضوعية، حيث يتعود الطالب على كيفية اختيار موضوع من ضمن المواضيع المقترحة من الأستاذ، وكيفية جمع الوثائق العلمية والإطلاع عليها، وبعد ذلك وضع خطة وفقا لمعايير علمية، كما يكتسب الطالب خلال هذه المرحلة أسلوبا علميا يساعده في التحرير، وكذلك عرض هذه البحوث أمام الطلبة والأستاذ بغرض اكتساب جرأة أدبية تساعده في تكوين نفسه استعدادا لبناء مستقبله العلمي.

**ب.بحث التخرج( مذكرة التخرج):** يتم إعداد هذه البحوث في نهاية الدراسة الجامعية( الليسانس) بالنسبة لبعض التخصصات، بهدف توسيع معارف الطالب وتنظيم أفكاره وإبراز مواهبه، ولا يشترط في هذه البحوث المثالية، فالقيمة العلمية لمثل هذه البحوث تتمثل في إتباع الطالب لقواعد وإجراءات وخطوات إعداد البحث، ومن ثمة إتباع التعليمات المقدمة له في هذا الشأن.

**ج. بحث الماستر**: وهو بحث تخصصي أعلى درجة من بحث التخرج، غرضه إضافة الجديد من المعارف وتمكين الباحث من توسيع معارفه ومداركه بصورة أكثر، فهو اختبار لذكاء الباحث وموهبته واستعداداته لمواصلة البحث والتأليف تحضيرا لإعداد بحث الدكتوراه.

**د. بحث الماجستير:** ويتعلق الماجستير بطلبة النظام الكلاسيكي، وهو البحث الذي يعده طالب الدراسات العليا( ما بعد التدرج) من أجل الحصول على درجة الماجستير، ودرجة الماجستير مرحلة دراسية عليا تلي مرحلة الليسانس، وهذه المرحلة تعد الطالب بعد ذلك للحصول على الدكتوراه.

ويعد بحث الماجستير بحث طويل نسبيا، ويعتبر جزءا من المواد التي يستوفيها الطالب لنجاحه في الدراسات العليا والحصول على هذه الشهادة، وهذا البحث يناقش أمام لجنة من الأساتذة، وهو يختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية، حيث يتطلب دراسة جدية.

**ه.بحث الدكتوراه:** ويتمثل في البحث الذي يعده الطالب لنيل درجة الدكتوراه بإعداد أطروحة ذات قيمة علمية عليا، فهو أعلى بحث تخصصي ويمثل قمة البحوث العلمية في مجال الدراسة، فبحث الدكتوراه هو بحث علمي يساهم في النهضة العلمية في المجتمع كل ضمن تخصصه، ويصح أن يكون بحث الدكتوراه في موضوع جديد مبتكر أو موضوع سبق معالجته وذلك بالتعمق فيه أكثر أو إضافة الجديد إليه.

**د.المقالة:** هي بحث قصير، حيث يتناول معالجة مشكلة أو فكرة بعينها من خلال عرض وجيز لبعض المعلومات التي تخص الموضوع، ولا يلتزم صاحب المقال بإعطاء شيء جديد، فيمكن أن تكون هناك دراسات سابقة عن هذا الموضوع، ونجدها في المجلات العلمية المحكمة التي تخضع من خلالها لعملية التحكيم، وتقوم المقالة على مجموعة من الخطوات تبدأ بالتعريف بمشكلة المقال مرورا بتجميع المعلومات وتحليلها وتنتهي بالوصول إلى استخلاص النتائج والاقتراحات لحل المشكلة أو تطويرها قدر الإمكان ونشرها من خلال المجلات العلمية.

**و.الورقة البحثية**: يستخدمها الباحث لنقل خبراته العلمية والبحثية للآخرين، وتتميز بالوضوح والإيجاز في التعبير، والتنظيم المنطقي، والموضوعية في التحليل والتفسير، والدقة في الاستنتاج، فضلا عن الأمانة العلمية في التوثيق وتتضمن الورقة البحثية على عنوان الورقة البحثية، المقدمة، الأهداف، الأهمية وتحديد المشكلة، ومحتوى الورقة( العرض) مع التحليل والاختصار وإبداء الرأي الشخصي للباحث، ثم نتائج الورقة البحثية والمقترحات في الخاتمة وبعدها المراجع المعتمد عليها في الورقة.